

التعليق على #رياض الصالحين المجلس 74 | باب التفكير 1 | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام - [00:00:00](#) النووي رحمه الله تعالى باب وباب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى. وفناء الدنيا واهوال الآخرة وسائر امورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة. هذا الباب الحقيقة عنوانه يعني يحتاج الى آ شرح وتوضيح آ لكن نشير الى عبارات مختصرة التفكير في - [00:00:24](#)

هذه المعاني التي ذكرها الامام رحمه الله تعالى من اجل العبادات وقد اثنى الله عز وجل في كتابه كما سيذكر المصنف رحمه الله بعد ذلك في بعض الايات على اولئك الذين يتفكرون في خلق - [00:00:54](#)

اخواتي والارض هذا التفكير يثمر عندهم اجلالا وتعظيما لله عز وجل حيث يقول الله عنهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ها ربنا ما خلقت هذا باطلا ثم دعوا الله عز وجل باعظم المطالب ربنا ما خلقت هذا - [00:01:09](#)

باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. فهذا اعظم مرهوب وهو النار. فهذا معنى والله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام حث قولنا ونبينا صلى الله عليه وسلم حث قوله وفعلنا على هذه العبادة العظيمة - [00:01:29](#)

قد ذكرت ام الدرداء رضي الله تعالى عنها عن ابي الدرداء زوجها قالت كان اكثر عمل ابي الدرداء هو التفكير لماذا؟ لان التفكير يورث الايمان في القلب. يورث العظمة هذا فيما يورث تعظيم الله عز وجل. يورث - [00:01:49](#)

خشيتته سبحانه وبحمده وغير ذلك من الآثار الايمانية العظيمة فيما يتعلق بمخلوقات الله جل وعلا التفكير في الله سبحانه وتعالى ونعمه آ وغير ذلك من الآثار. الجانب الآخر الذي اشار اليه الامام في - [00:02:09](#)

في قلبي هنا وفناء الدنيا. تفكر قليلا انت في هذه الحياة. كم عمرك الان؟ ثلاثون؟ اربعون خمسون. انظر الى السنوات الماضية كانما هي ايش؟ احلام كما ان كما هي يعني كما لو انها ليالي - [00:02:29](#)

معدودة حتى ان الانسان احيانا اذا التفت الى الوراء لا يكاد يصدق انه بلغ هذا السن لا يصدق انه بلغ هذا هذا السن. ثم ينظر واذا بالسنوات تطويه طويا. ثم ينظر ايضا واذا اقوى - [00:02:49](#)

كانوا اعزة فذلوا. واقوام كانوا اذلاء فاعزهم الله. فقراء اغناهم الله. اغنياء افتقروا. اه مصابون حسنت احوالهم. اناس كانوا على حال حسنة نكبوا. اذا هذه حقيقة الدنيا. يذكر ان نوحا عليه - [00:03:09](#)

الصلاة والسلام سئل بما تشبه لما حضرته الوفاة بما تشبه هذه الحياة؟ وقد عاش ما عاش من السنين قال كانسان دخل من باب وخرج من الآخر. هكذا هي الدنيا الى فناء الى زوال. ثم قال - [00:03:29](#)

وللاخرة فان الانسان اذا تفكر في احوال الآخرة ردعته عن المعاصي وردعته عن الذنوب وملأت قلبه خوفا وخشية من الله عز وجل. وهذا المعنى بالذات نص الله تبارك وتعالى عليه في مقامات كثيرة. وفي - [00:03:49](#)

كذلك ايضا في في السنة النبوية. استمع الى قول الله عز وجل امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ والمعنى - [00:04:09](#)

انه اذا لم يثمر العلم هذه العبادة العظيمة عبادة القيام بين يدي الله عز وجل وعبادة التفكير وعبادة الحذر من الآخرة او الخوف من احوالها فما قيمة العلم؟ ما قيمته؟ تأمل قول الله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوق - [00:04:29](#)
ذكرها الله عن الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي ثلاث مواضع من كتاب الله عز وجل يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم او هو يقول حينما يدعى الى مخالفة امر الله في كل تلك المواضع الثلاث يقول اني اخاف -

[00:04:49](#)

ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. وهكذا المؤمن والمؤمنة اذا امتلأ قلبه اذكر الآخرة والله انتفع انتفاعا عظيما. هانت عليه المصائب. وسلا عما يفوته من الملذات والشهوات وفي الوقت او عكس ذلك تماما اذا خلا القلب او ضعف تذكره للآخرة فلا تسأل عن الشقاء -

[00:05:09](#)

ولا تسأل عن التهاون بالمعاصي. ولا تسأل عن اكل الحقوق. واكل الاموال بالباطل وجمع المال من اي جهة كانت حلال حرام لا يبالي. المهم يجمع المال. الذي تغيب الآخرة عن قلبه لا يبالي بما يقع - [00:05:39](#)

منه من ظلم على الخلق ولذلك يعني مرة من المرات كان هشام بن عبد الملك او عبد الملك ابن مروان لما جلس في مجلس فطلب من انسان ان يعظه. قال تذكر يوم المظالم - [00:05:57](#)

يوم المظالم. يوم يقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء فيقال انه بكى رحمه الله. والمقصود من هذا ان من اعظم ما يمتلئ به القلب هو التفكير في عظمة الله والتفكير في امر الآخرة. واذكر - [00:06:19](#)

ان شيخنا العثيمين رحمه الله لما تحدث مرة عن كثرة الخصومات التي امتلأت بها المحاكم هذا في وقته فكيف في وقتنا الان قال لو ان الآخرة حضرت في قلوب الناس لاختفت كثير من الخصومات. اليوم اتصل - [00:06:39](#)

بي امرأة واسمعوا كيف يبلغ الظلم ببعض الناس والعياذ بالله. تقول ان زوجي زوجي يجبرني على اخذ بطاقة الصراف لانني موظفة. ويهددني تهديدات كثيرة وهذا لؤم طبعاً منه وظلم. بالطلاق وباخذ الاولاد وبفعل وفعل وفعل. ان هي شكت الى اهله - [00:06:59](#)

او طلبت حقها عن طريق القضاء وتقول انه والله انني في النفاس لايام. والله ما بارك لي ولا اه هنائي ولا وقف معي حتى الاوراق التي تكمل تسجيله في الجهات المختصة في - [00:07:29](#)

تثبتت المواليد والله لم يصنع شيئا. والله لم يصنع شيئا. اشد من هذا انه يأبى يأبى ان يرجع بطاقة الصراف الى ماذا؟ الى زوجته. ثم اسألها اين اخوتك؟ اين اخوتك؟ اين كذا؟ اين كذا - [00:07:52](#)

تقول من هو واشد ظلما؟ وهم الذين اغتصبوا حقني من التركة. ابي خلف خيرا كثيرا ولكنهم جحدوا ذلك عنا. وتحايلا بانواع من الحيل حتى اخذوا هذه الاموال. ولما اردت ان ادخل شخصا - [00:08:12](#)

يؤثر على زوجي هم منطقة فيها قبائل. وتقول والله انه حمل الرشاش في السيارة ليهدد كل من يحاول ان يدخل في الموضوع. هذا بالله عليكم لو ان الآخرة لو انه يتذكر ان النار امامه الان يفعل هذا - [00:08:32](#)

وخذوا هذه القصة الأخرى. مرة من المرات في المدينة. النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. رأيت حاجا في بهو احد الفنادق او معتمرا يعني ما كان في وقت حج. وعليه لباس الاحرام ويدخن. فقلت له لو سمحت - [00:08:51](#)

يا خي قال لا لا لا تحاول يعني مثل اللي يقول لا تنصحنى. لا تكلمني في موضوع الدخان. ما يمكن اتركه. قلت ما يمكن تتركه؟ ابدا قال ابدا انا بأست من هذا قلت طيب. دعني اتخيل انا واياك الان ان الملائكة تأخذ بيدك بالقوة ولا تستطيع ان - [00:09:11](#)

تمتنع وتقول لك يا فلان اما ان نذهب بك الى النار او تترك الدخان. تتركه؟ قال اتركه. قلت تخيل هذا المشهد بس ليعينك على الاقل على ترك المعصية. فترك يعني اطفأها امامي. انا اقصد من هذا ايها الاخوة ان - [00:09:31](#)

حضور الآخرة من الامور العظيمة التي تعين على النشاط في العبادة والطاعة. وتعين على راحة القلب وعدم تعلقه بهذه الدنيا الفانية الزائلة. وكذلك ايضا اذا عرف الانسان انه سيثاب يوم القيامة على كل طاعة يعملها وعلى كل عمل صالح - [00:09:51](#)

آآ يقوم به فانه لا لا يحزن. ولا يقلق ولا يخاف لانه يعلم ان له ربا سيثيبه على الحسنة سنة بماذا؟ ها؟ بعشر امثالها الى كم؟ الى

اضعاف كثيرة. لا يعلمها الا الله جل وعلا. هذا - [00:10:13](#)

احد الموضوعات الثلاث التي اشار اليها الامام النووي رحمه الله. الرابع المعنى الرابع العظيم الذي اشار اليه في كلمته رحمه الله هو قوله هنا المعنى الرابع وتقصير النفس وتهذيبها وحملها - [00:10:33](#)

نعم او تقصير النفس يعني التفكير في تقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة. هذا معنى عظيم اخر وهو معنى المحاسبة للنفس ايها الاخوة. كم تمضي علينا الايام والسنون؟ وما وقف الانسان مع نفسه وقفة محاسبة صادقة. تجد - [00:10:53](#)
كأنه قد عظم ثوبه يركض في هذه الدنيا ركضا. ما اعطى نفسه ولا خمس دقائق ولا عشر دقائق لو انه في كل اسبوع جلس مع نفسه يا نفس ماذا صنعتي في الاسبوع الماضي؟ يا نفس لو كشفت اعمالك في الاسبوع المنصرم ما الذي سترضينه منها امام الله؟ وما -

[00:11:13](#)

الذي تستحين ان يكشف وتفضحين به امام الخلق. يا نفس هل انت فعلا لو انه قيل لك هذا يوم مغادرتك الى الدنيا هل انت راضية عن نفسك ام لا؟ هذا فيما يتعلق بين العبد وبين ربه. وفيما يتعلق بحقوق الخلق اشد واعظم. لان مبناها على - [00:11:33](#)
شاحا اما ما بين العبد وبين ربه فهو مبني على المسامحة ان شاء الله والظن برجاء الله عز وجل كبير لكن هذا الا يعني ان الانسان يفرط او يتهاون واحد من السلف ذكروا في ترجمته انه بلغ قرابة الستين سنة. كم يكون - [00:11:53](#)

بلغ كم له من سنة بالغ؟ خمسة واربعين سنة تقريبا. فبدأ يحسب او او قريب من السبعين تقريبا. بدأ وقال لو اني لقيت الله عز وجل كل يوم من ايامي بسيئة - [00:12:16](#)

بذنوب واحد فقط فقط فقام يعد ايام السنوات وطر بها في عدد الايام عدد السنوات في عدد الايام واذا هو قد جاوز عشرين الف يوم قال ويلاه او وخيبتاه القى الله بعشرين الف - [00:12:36](#)

ذنب ثم بكى. هذي المحاسبة ايها الاخوة هي التي تدفع الانسان الى التوبة. هي تدفع الانسان الى النظر في امره وحاله اما ان يمضي وكأنه لم يعمل شيئا من لم يعمل معصية او لم يقصر او او الإنسان لا يخلو من تقصير. والله تعالى يقول في الحديث القدسي في -

[00:12:56](#)

في حديث ابي ذر رضي الله عنه في صحيح مسلم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. الموفق والله هو من كان على محاسبة نفسه لآخره اعظم حرصا من ذلك التاجر الذي يراجع يوميته لندياه - [00:13:16](#)
كل اصحاب المحلات التجارية تجد عندهم نظام محاسبة الكتروني اه ينظر في اليومية التي دخلت وكم الخسائر؟ وكم مقارنة اليوم مع امس وامس متوقع كم سيحصل في الاسبوع القادم؟ ويبدأ يدرس الاوضاع الاقتصادية كل ذلك من اجل ماذا؟ من اجل -

[00:13:36](#)

لن يدخل معه الى قبره ولا هلة. ولا هلة. ولن ينتفع بهذا المال الا بشيء قد قدمه لآخرته او قضى به حاجته انفق به على اولاده تصدق به ليكون اهل الدنيا اشح على دنياهم منا على - [00:13:56](#)

آآ المستقبل الثابت الخالد المخلد وهو مستقبل الآخرة. اذا من توفيق الله لعبده ان يكون له سويغات يراجع فيها نفسه. ينظر في تقصيره. ينظر في عمله. ينظر في خلله. فان كان ممن ادى الحق او - [00:14:16](#)

حارب اداء الحق وفعل ما امره الله به حمد الله وسأله الزيادة. واعترف بان هذا من من الله وتوفيقه. والا فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء. فان وجد في نفسه تقصيرا وظلما - [00:14:36](#)

واه غير ذلك من المعاني رجع واستعتب وقصر لانه والله كما قال عمر رضي الله عنه فيما يؤثر عنه حاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم يوم العرض على الله. الانسان ايها الاخوة - [00:14:56](#)

ويعني مع الفارق الكبير بس لتقريب الفكرة الذي عود نفسه على عادة حسنة وتكن مثلا رياضة المشي. او رياضة السباحة المتمارين بدنية جيدة واخر لا يعرف من الرياضة شيئا قط. لو جاء موقف يستدعي ان يسير هؤلاء مسافة كيلو ركعة - [00:15:16](#)

من هو الاسعد بالنجاة هنا؟ اللي متعود الذي كان قد عود نفسه على شيء من التمارين. اما ذاك ربما يقف في المئة متر الاولى. ربما

يجب عليه شد عضلي ربما يتشنج ربما. اما الذي اعتاد فانه سيسهل عليه. هكذا الانسان ايها الاخوة - [00:15:39](#)
والاخوات الذي يعين او يعود نفسه على المحاسبة تسهل عليه هذه العبادة يبحث عن ايش عن وهذه من اعظم فوائد المحاسبة يبحث
عن او او سيجد لذلك فوائد اخرى تتبع هذه العبادة وهي اولا شعوره دوما - [00:15:59](#)
بانه في حق الله مقصر. مهما بلغ. والله لو سجدنا ايها الاخوة على اشفار عيوننا. طيلة طيلة حياتنا والله ما ادينا شكر نعم الله. اتؤدي
او ايؤدي احداها؟ شكر نعمة الله على - [00:16:19](#)

تردد النفس او على نعمة البصر او على السمع او على المشي او على حركة الايدي او على الامن او على الطعام والشراب. تأكل ماء
تأكل طعاما ثم هذا البدن يعمل فيه من وتنام وتنساه. لكن الله جعل لك وظائف في البدن تقوم بهذا الواجب. تشرب الماء - [00:16:39](#)
ثم لا تنتبه لهذا الماء الا عند احتياجك الى اخراجه. ولهذا مرة يذكر ان ابن السماك الواعظ رحمه الله سأله هارون الرشيد وقال له
عظني فقال له انظروا كيف يوفق العالم او الواعظ الذي كسى - [00:17:02](#)

اهو وعظه بالعلم كيف يوصل الرسالة بطريقة رائعة جدا؟ قال له يا امير المؤمنين لو انك كنت في صحراء في صحراء وبلغ بك
العطش منتهاه. ثم جاءك او اشفيت على الموت. ثم جاءك شخص وقال لك - [00:17:22](#)
اتبيعني نصف ملكك بهذا الكأس من الماء؟ تعطيه؟ قال اعطيه. كلش ولا الموت فقال يا امير المؤمنين رأيت لو ان هذا الكأس احتبس
في بطنك؟ فلم يخرج الا بنصف الآخر الا بنص ملكك الآخر. جاءك طبيب وقال تعطيه النصف ملك الآخر. تعطيه؟ قال اعطيه ولا
الموت - [00:17:42](#)

قال يا امير المؤمنين ان ملكا لا يساوي كأس ماء لخليق ان تعرف حقيقته او آآ يعني كلمة نحوها ملك تدرون ماذا يعني ملك هارون
الرشيد؟ من الصين الى الاندلس. كل اعلام الدول الاسلامية لو كان في مكتبة - [00:18:12](#)
الرشيد لا حطوها خلفه. اكثر من اربعين دولة. ملكه لا يساوي كاسماء. لا يساوي كاسماء ولما بنى قصره العجيب في بغداد سأل الوزراء
والشرطاء في احد ما جاء ممن دعيتهم - [00:18:32](#)

الو ابو العتاهية. هذا الشاعر الزاهد هو الذي لم يأتي. فقال ائتوني به. فقال ما تقول يا ابا العتاهية في هذا القصر الذي بنيناه؟ قال ما
فيه الا عيب واحد. وهو انك تتركه بعد مدة - [00:18:52](#)
ثم قال له ابيات منها عش ما بدا لك سالما. في ظل شاهقة القصور. يغدى عليك بما تشاء مع الرواح مع البكور الى ان قال آآ الى ان قال
واذا النفوس واذا الصدور واذا النفوس - [00:19:12](#)

في ضيق او قال حشرجت الصدور فهناك تعلم موقعنا ما كنت الا في غرور. اذا جاءك سكرة الموت وقاربت قال ومفارقة هذه الدنيا
عرفت انك ما كنت الا في غروب. يذهب هذا الملك. اذا ما احوجنا ايها الاخوة والاخوات - [00:19:32](#)
الى اعمال هذه العبادة العظيمة التفكير. التفكير. والله يعني لا اقول جربوا. ولكن تعال قل جربوا من باب التجربة ولكن جربوا لتنتفعوا.
وانا انصح نفسي اولا فانا مقصر لنجرب تعويد انفسنا على - [00:19:52](#)

مجاهدة ولو مرة في الاسبوع ولو مرة في الاسبوع. ستعتاد بعدها عندما تضع رأسك لتنام لو تبقى دقيقة واحدة فقط. واحدة
تستعرض الشريط اليوم كم كلمة ينبغي ان لم تكن تكلمت بها اصلا؟ ما له قيمة؟ كم كلمة محرمة نطقت بها اليوم - [00:20:12](#)
غيبة كم استهزاء ما وقع منك؟ كم نظرة محرمة اليوم؟ كم مسمع محرم اليوم سمعته؟ ماذا لو مت الليلة وانا شريطي هذا لم امسحه
بتوبة وهكذا اطرح هذه الاسئلة والله الذي لا اله غيره. والله ستجد لحياتك تغير عجيب جدا - [00:20:32](#)

هذي من الفوائد اللي ذكرنا انفا الامر من الفوائد واختتم بها حديثنا انك تندفع من قلبك ايش؟ ها؟ افة العجب افة العجب. ليه؟ او كيف
ذلك؟ اذا كنت يوميا تشعر انك مذنب ومقصر. بالله عليك ما هو - [00:20:52](#)

الشيء الذي يجعلك ماذا؟ ها تعجب بنفسك. او تفتخر تفتخر بماذا؟ بانك تنظر حرام. تسمع حرام؟ تتكلم حرام اتفتخر بهذا؟ خيبة لك؟
اذا ما احوجنا ايها الاخوة الى هذه الامور الاربعة التي اشار اليها النووي في هذه المقدمة - [00:21:12](#)
تفكر في عظيم مخلوقات الله وفناء الدنيا واهوال الآخرة وسائر امورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على استقامة والواقع ان

هذه حملة على الاستقامة هي ايش؟ ثمرة لهذا التفكير كله. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا - [00:21:32](#)

واياكم من عباده المتفكرين وان يصلح قلوبنا اجمعين. كما اسأله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلا ونحن ننتظر فريضة من فرائضه ان يفرج عن اخواننا في حلب. اللهم فرج كربة اخواننا في حلب. اللهم فرج كربة اخواننا في حلب وفي بلاد الشام عموما.

اللهم فرج كربتهم في العراق - [00:21:52](#)

اللهم فرج كربتهم في اليمن. وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم عليك بعدوك وعدوهم. اللهم عليك بروسيا وعليك بشار وجنوده

وعليك بايران وكلاهما. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم سلط عليهم ما نزل من السماء وما خرج من الارض. الله - [00:22:12](#)

اللهم يا حي يا قيوم انزل عليهم بأسك ورجزك وعذابك اله الحق. اللهم يا حي يا قيوم يا قوي يا متين يا جبار يا عظيم يا رب يا رب يا

رب يا من يقول لي شيء كن فيكون. اللهم يا حي يا قيوم انزل عليهم رجزك وعذابك انزل عليهم بأسك - [00:22:32](#)

الذي لا يرد عن القوم المجرمين يا رب العالمين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:52](#)